د.مشعان سعود عبد العيساوي
فرع الانبار

المقدمـــــــــة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير معلم، ودعا إلى إكرام العلماء وطلبة العلم، ورضي الله عن أصحابه وآله أجمعين.

أما بعد: فإن الاهتمام بما خلّفه لنا علماؤنا أمر مهم في الحياة؛ لأنه يعيد الصلة بيننا وبين سلفنا، ويقوي عزمنا على مداومة السير على مناهجهم وطرقهم، ويبعث فينا الأمل بإعادة مجدنا وعزنا السالف، فيوم أن ظهر أمثال أبي حنيفة النعمان، والشافعي، ومالك، وابن حنبـــل، كانت آنذاك قمة حضارتنا وأوج سعادتنا، ولعل في إحياء ذكرى الماضي عبرة لأولي الألباب.

إن أبا حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠ ــ ١٥٠هـــ) علم شامخ، ومفكر بـــارز، وفقيـــه مجتهد، أثرى الحضارة الإسلامية بأفكاره وفقهه وعلمه، وكان له في كل علم حضور شاخص، وقد اخترت من بين تلك الإسهامات العلمية: دوره في تفسير القرآن، لما لهذا العلم من أهميـــة في إغناء التشريع الإسلامي بأحكامه وحلوله وشموله، لذا تقدمت بموضوع: (دور مدرسة أبي حنيفة في تفسير القرآن).

وقسمت بحثي هذا إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأصول الأولى لمدرسة أبي حنيفة في التفسير.

تحدثت فيه عن مدارس الصحابة والتابعين في التفسير وكيف أخذ عنها أبـــو حنيفـــة علمه، وكيف أسهمت في ثقافة أبي حنيفة في التفسير.

المبحث الثاني: تفسير القرآن عند الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

تحدثت فيه عن موقف الإمام من التفسير بالمأثور وموقفه من الاستدلال والاســـتنباط للأصول والفروع من الكتاب.

المبحث الثالث: دور الأئمة الأحناف في التفسير.

تحدثت فيه عن أهم الكتب والمؤلفين من الأئمة الأحناف، وقسمته مرتبا على القرون الهجرية.

ثم ذكرت خاتمة للبحث، أوجزت فيها أهم ما توصلت إليه.

أرجو أن يكون عملي هذا موفقا وصوابا، وخالصا لوجهه الكريم.

المبحث الأول
الأصول الأولى لمدرسة أبي حنيفة في التفسير

لابد لنا من الحديث عن الأساسيات الأولى التي غذت المدرسة التفسيرية عند أبي حنيفة (رحمه الله) وكونت الملكة لديه في قدرته على الاستنباط وفهم الدين من جميع جوانبه التشريعية، التي جعلته إماما في الفقه والاجتهاد، وأصبح فقه أبي حنيفة بهذه الصورة من التأصيل والتشعب وتلبية حاجة المجتمع في كل عصر.

وتظهر هذه الأصول الأولى في إرث أبي حنيفة (رحمه الله) الفقهي، وتلقيه عن طريق شيوخه الذين حمل العلم عنهم، واتصال هذه السلسلة إلى اللبنات الأولى التي أرسى دعائمها علماء الصحابة والتابعين في نشأة علم التفسير وأصوله الأولى.

فمن المعلوم أنا أبا حنيفة (رحمه الله) قد أخذ علمه عن علماء كثيرين مختلفين في الانتماءات الفقهية يتصلون كلهم بأصحاب المدارس الأولى في التفسير من الصحابة والتابعين.

ولعل أشهر طريق لهذه المدارس هو ما وصله وحمله من علم عن طريق شيخه المعروف حماد بن أبي سليمان (رحمه الله) الفقيه المعروف (ت: ١١٩هـ) الذي لازمه أبو حنيفة ثماني عشرة سنة وأخذ عنه فقه أهل العراق.

وحماد كان قد أخذ فقهه عن شيخه إبراهيم النخعي (ت: ٩٦هـ) ويعد أعلم الناس برأيه وراوية علمه، وكان النخعي من أبرز علماء التابعين وأفقههم وله منزلة كبرى بين علماء عصره، ولقد أخذ علمه عن أصحاب عبد الله بن مسعودﷺ في الكوفة، ومنهم علقمة بن قيس النخعي (ت: ٦٢هـ) ومنهم الأسود بن يزيد النخعي (ت: ٧٥هـ) ومنهم مسروق بن الأجدع الهمداني (ت: ٦٣هـ) ومنهم عبيدة بن عمرو

السلماني (ت: ٧٢هـ) ومنهم شريح القاضي (ت: ٨٢هـ) ومنهم الحارث الأعوروغيرهم، وهؤلاء الستة المذكورون هم أصحاب عبد الله بن مسعودﷺ الذين قال عنهم سعيد بن جبير: "كان أصحاب عبد الله سرج هذه القرية"[١] يعني الكوفة.

ومثلما اتصل علم أبي حنيفة بابن مسعودﷺ كذلك اتصل علمه عن كبار الصحابة المفسرين، فقد أخذ عن حملة علم ابن عباس (رضي الله عنهما) فقد أخذ أبو حنيفة عن علماء التابعين كالإمام الشعبي، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وقد اتصل بهذا الأخير في مكة، وكان يناقشه في التفسير ويتلقاه عنه، وكان عطاء يتعرض في دروسه في مكة لتفسير القرآن، وإن مدرسة مكة ورثت علم ابن عباس (رضي الله عنهما) وأخص ما اشتهر به علمه بالقرآن وناسخه ومنسوخه. [٢]

وكذلك اتصل علم أبي حنيفة بابن عمر (رضي الله عنهما) فقد أخذ عن نافع مولى ابن عمر، وكان ابن عمر (رضي الله عنهما) فقيها ومفسرا له آراء كثيرة في التفسير. [٣]

كما اتصل علم أبي حنيفة بأصحاب عليﷺ الذي سكن الكوفة وأخذ عنه أصحابه، فتلقى عنهم أبو حنيفة علم سيدنا عليﷺ وهو من هو علما وفقها ومعرفة لتفسير كتاب الله. [٤]

ومن المناسب ذكر هذه الحكاية عن اتصال علم أبي حنيفة بالأصول الأولى للفقه والتفسير، فقد جاء في تأريخ بغداد: "أنا أبا حنيفة دخل يوما على المنصور وعنده

---

(١) ينظر: طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي: ٧٩ وما بعدها، وينظر: كتاب أبي حنيفة: للشيخ أبي زهرة: ٦٨ ــ ٦٩.

(٢) ينظر: أبو حنيفة: لأبي زهرة: ٦٤ ، ٦٧.

(٣) ينظر: ابن عمر وأثره في التفسير: بحث لنا منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٥ ، ١٧ ص: ١٥.

(٤) ينظر: أبو حنيفة: ٦٩.

عيسى بن موسى، فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم، فقال له: يا نعمان، عمن أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب ابن عمر عن ابن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه، قال: لقد استوثقت من نفسك".[٥]

ولكن لما كان اتصال أبي حنيفة بمدرسة ابن مسعود أكثر، وأغلب علمه إنما تلقاه عن أصحابه وكان لهم في حياته العلمية أكبر الأثر، فلابد أن نعرّج قليلا على أهمية هذه المدرسة وأثرها في التفسير.

أما ابن مسعودﷺ : فهو الصحابي الجليل الذي كان له اليد الطولى، والمكانة المعروفة في التفسير، وهو أحد السابقين في الإسلام، والعلماء الكبار من الصحابة، وكان موصوفا بالذكاء والفطنة،[٦] وقد أمر النبيﷺ أن يؤخذ عنه القرآن فقال: (استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبيّ ابن كعب) [٧] وقد كان أحد المفتين والفقهاء في عهد الصحابة، قال عن نفسه وقدرته على فهم القرآن: "والذي لا إله غيره! لو أعلم أحدا أعلم مني في كتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه".[٨]

كما شهد له سيدنا علي بن أبي طالبﷺ حينما سئل عنه فقال: "علم القرآن والسنّة ثم انتهى، وكفى به علما".[٩]

وقد تصدر للتفسير كما تصدر للإفتاء، وخص جلّ وقته له، يقول تلميذه مسروق: "كان عبد الله يقرأ علينا السورة، ثم يحدثنا فيها، ويفسرها لنا عامة النهار"

---

[٥] ينظر: أبو حنيفة: ٦٥.

[٦] ينظر: مفتاح السعادة: لطاش كبرى زاده: ٢/ ١١.

[٧] رواه البخاري بشرح فتح الباري: ٩/ ٤١ ، ومسلم بشرح النووي: ١٦/ ١٦.

[٨] البخاري بشرح الفتح: ٧/ ١٨ ، ٩/ ٣١ ، ومسلم بشرح النووي: ١٦/ ١٧ ، ١٨.

[٩] أعلام الموقعين: لابن قيم الجوزية: ١/ ١٥ ، والإتقان للسيوطي: ٤/ ٢٠٥.

[١٠] كما قال عنه أصحابه أيضا: "وإذا اجتمع إليه إخوانه نشروا المصحف فقرأوا وفسر لهم".[١١]

ولذلك فإن المروي عنه في التفسير كان كثيرا وهو يأتي بالمرتبة الثانية بعد ابن عباس (رضي الله عنهما) وما روي عنه أكثر مما روي عن علي (رضي الله عنهما). [١٢]

لقد هيأ الله تعالى لعلم ابن مسعودﷺ تلامذة مجدّين وطلبة حريصين فحفظوا علمه، وحرروا أقواله، ونقلوا ما روي عنه في الفقه والتفسير، يقول ابن القيم: "لم يكن أحد له أصحاب معروفون حرروا فتياه ومذاهبه في الفقه غير ابن مسعود"[١٣] وقال أيضا: "والدين والفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب ابن مسعود، وأصحاب زيد بن ثابت، وأصحاب عبد الله بن عباس، فعلم الناس عامته عن أصحاب هؤلاء... ثم قال: وأما أهل العراق فعلمهم عن أصحاب ابن مسعود".[١٤]

ومثلما عرف عنهم الفقه عرف عنهم التفسير واختصاصهم به، فقد كانوا أكثر الناس له جمعا وحفظا، يقول ابن تيمية: "وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس... وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود، ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم".[١٥]

---

[١٠] جامع البيان" للطبري: ١/ ٣٦.

[١١] فضائل القرآن: لأبي عبيد: ١٤/ ٢.

[١٢] ينظر: الإتقان: ٤/ ٢٠٤ ، ومقدمة ابن عطية: ٦٣.

[١٣] أعلام الموقعين: ١/ ٢٠ ، ٢١.

[١٤] المصدر السابق.

[١٥] مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية: ٧١.

ويستطيع القارئ أن يرجع إلى الطرق التي روت تفسير ابن مسعودﷺ فيرى كثرتها أولا، ووفرة المنقولات التفسيرية فيها، كما يستطيع أن يرى مدى انتشارها بين فقهاء أهل العراق الذين انتقل فقههم بعد ذلك إلى الإمام أبي حنيفة.[١٦]

ولقد وسعت الحديث عن ابن مسعود وتلامذته في التفسير لعدة أسباب، منها:

لقد ربّى الصحابي ابن مسعودﷺ تلامذته على الرأي والاستدلال، وقد تكونت لديهم ملكة عقلية يستنبطون بها الأحكام ويفسرون بها كتاب الله تعالى، فكثر فيهم المفسرون للقرآن بالرأي والاجتهاد. [١٧]

وهذا ما امتاز به أهل العراق عموما أنهم أهل الرأي، ولعل ابن مسعودﷺ وما عرف من ميله إلى الرأي والاجتهاد هو الذي وضع لهم هذه الطريقة في الاستدلال، ثم توارثها عنه علماء العراق، ومن الطبيعي أن تؤثر هذه الطريقة في مدرسة التفسير، فيكثر التفسير بالرأي والاجتهاد لأن استنباط مسائل الخلاف الشرعية، نتيجة من نتائج إعمال الرأي في فهم النصوص من القرآن والسنة. [١٨]

إن المتتبع لكتب الخلاف واستدلال العلماء من الحنفية ليجد واضحا أقوال ابن مسعودﷺ منثورة في ثنايا تلك المسائل، ولعل من ذلك اعتماد أبي حنيفة واتباعه على قراءات ابن مسعودﷺ وأخذهم بها ويرون وجوب العمل بها أيضا. [١٩]

---

[١٦] ينظر: رسالة عبد الله بن مسعود ومدرسته في تفسير القرآن: للدكتور هاشم المشهداني: ٢٥٣ وما بعدها.

[١٧] ينظر: التفسير والمفسرون: للذهبي: ١/ ١١٨ ، وتطور التفسير للدكتور محسن عبد الحميد: ١٣١.

[١٨] التفسير والمفسرون: ١/ ١٢٢.

[١٩] ينظر على سبيل المثال: مدارك التنزيل: للنسفي: ١/ ١١٨ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ، وينظر: المستصفى من علم الأصول: للإمام الغزالي: ١/ ١٠٢.

المبحث الثاني
تفسير القرآن عند الإمام أبي حنيفة (رحمه الله)

رأينا في المبحث السابق كيف وصل علم التفسير ومروياته عن السلف إلى أبي حنيفة (رحمه الله) لقد كان من هذه الآثار لاشك أحاديث عن النبيﷺ ومنها آثار موقوفة عن الصحابة من آرائهم واجتهاداتهم، ومنها كما يبدو آثار عن التابعين، وكلها تخدم النص القرآني، وتبين معناه، وتوضح محتواه.

وهذه بمجموعها هي أصول أبي حنيفة في الفقه والاستدلال واستنباط الأحكام، والتي قال عنها رحمه الله موضحا منهجه الفقهي وطريقته في الاستدلال: "آخذ بكتاب الله، فإن لم أجد فبسنة رسول اللهﷺ ، فإن لم أجد في كتاب الله ولا سنّة رسول اللهﷺ أخذت بقول الصحابة، آخذ بقول من شئت منهم، وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم وابن الشعبي وابن سيرين والحسن... فقوم اجتهدوا، فأجتهد كما اجتهدوا".[٢٠]

[٢٠] ينظر: أبو حنيفة: لأبي زهرة: ٢٣٩

فالقرآن عنده ــ كما عند غيره ــ الأصل الأول في كل حكم شرعي، لا يمكن أن يحيد عنه، وتفسيره وفهم معناه لا يتأتى لكل واحد ما لم يستجمع الأدوات اللازمة للاستعانة على فهمه، وأول خطوة في ذلك ما روي عن النبيﷺ من أحاديث مرفوعة، أو ما روي عن الصحابة من أقوال تبين ذلك، لأن الصحابة أعرف وأعلم الناس بعد رسول الله بكتاب الله.

ولقد رأينا هذا الأمر واضحا حينما قرأنا في كتاب (مسند أبي حنيفة رحمه الله) الذي جمع مرويات أبي حنيفة فيما أسنده عن طريقه إلى رسول اللهﷺ أو إلى أصحابه، الذين تلقوا تلك الروايات عنه فجمعوها، وإن مما ورد في هذا المسند باب أطلق عليه (كتاب التفسير) [٢١] ذكرت فيه مروياته في تفسير القرآن.

لقد جاء في هذا المسند (كتاب التفسير) خمسة عشر حديثا وأثرا في التفسير، توزعت كالآتي: تسعة أحاديث مرفوعة إلى النبيﷺ فيها بيان وتفسير لبعض آيات من القرآن، مثل قولهﷺ حينما قرئ عليه قوله تعالى: ((وصدق بالحسنى)) [الليل: ٦] قال: (بلا إله إلا الله)... وهكذا.

وفيها آثار عن الصحابة كابن عباس (رضي الله عنهما) روايتان، وابن مسعودﷺ روايتان، ومنها أثران عن التابعين وهما عن أبي صالح، وأثر عن الضحاك بن مزاحم.

والملاحظ على ذلك قلة الروايات التفسيرية، فالمنقول بالنسبة إلى فقهه وعلمه يعد قليلا، ولكن في اعتقادنا أن هذه المرويات في هذا الكتاب لا تمثل كل ما روي عنه، والملاحظ ثانيا هو اعتماده المنقول والأثر في التفسير، واهتمامه به.

والملاحظ ثالثا: اعتماده تفسير التابعين وأخذه عنهم، علما أنه لا يرى قول التابعين في الفقه حجة كرأي الصحابة، ولكنه قد يستأنس برأيهم، أو يرى أن قول التابعين في التفسير له قيمته وأن احترازه عن التفسير بالرأي يدعوه إلى الأخذ بقول

---

[٢١] ينظر: مسند أبي حنيفة: ٦٠ ، ٦١.

من سبقه ممن هم رواة عن الصحابة ونقلة في التفسير، أو أن تلك الأقوال كما هو ظاهر لم تنبنِ عليها أحكام فقهية عملية.

ولكن السؤال المهم هو: هل أننا نستطيع دراسة الآراء الفقهية للإمام أبي حنيفة (رحمه الله) المعتمدة على الاستدلال على القرآن؟

حاولت في البدء أن أقوم بالبحث عن أقوال أبي حنيفة وآرائه التفسيرية، لكي أستطيع دراستها والتعرف على منهجه في التفسير أو أصول استنباطه من الكتاب، فإن هذه الآراء الفقهية العظيمة له ولمدرسته لابد أن يكون لها مستند وأساس من الكتاب الكريم، ولكن واجهتني صعوبات كثيرة في ذلك؛ وذلك لأن أغلب ما يذكر في كتب الأحناف من استدلالات في القرآن إنما ينسب لمدرسته وأصحابه وأتباعه، ولا ينسب له مباشرة في ذلك إلا القليل، بل (إن الأقوال التي نقلها أصحابه خالية من الدليل إلا ما يكون من أثر منقول، أو خبر مشهور، أو اعتماد على فتوى صحابي، أو انتهاء إلى رأي تابعي، إلا ما في كتب أبي يوسف وأنها لا تحكي إلا القليل).

وقد يسأل عن السبب في عدم وجود أمثال هذه الاستدلالات عن أبي حنيفة (رحمه الله)؟

وقبل أن نذكر السبب الرئيس في ذلك والذي تحدث عنه بعض العلماء نقول: إن كثيرا من العلماء المجتهدين والمفتين في الدين كانوا يتحرجون عن تفسير القرآن مباشرة رغم مكانتهم الفقهية وكثرة أقوالهم وتخريجاتهم، فهم يتحرزون عن القول بالرأي في كتاب الله تعالى، والأمثلة على ذلك كثيرة من الصحابة والتابعين، كابن عمر، وسعيد بن المسيب، وفقهاء المدينة السبعة، والشعبي، ومسروق وغيرهم، وهؤلاء كلهم فقهاء معروفون، لهم فتاوى فقهية كثيرة، وكما قال أحد أصحاب سعيد بن المسيب: كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع، وروي عنه أنه قال: "إنا لا نقول في القرآن

شيئا"[٢٢] فهذه الأقوال وأمثالها قد تكون دفعت أبا حنيفة إلى التحفظ من التفسير وهو الإمام الورع.

وأما السبب الذي يبدو من خلال واقع الفقه الحنفي وطريقة نقله وتدوينه هو ما ذكره الشيخ أبو زهرة، فنلخصه بما يأتي: إن أبا حنيفة لم يكن له كتاب في الفقه مرتب على الأبواب الفقهية كما هو الشأن عند الإمام الشافعي في كتابه الأم وغير ذلك حتى يذكر فيه الاستدلال، وإنما قام تلاميذه بجمع أقواله وتقييدها وقد يكون ذلك بإملاء منه أيضا، لكن هذه الكتب إنما جاءت خالية غالبا من الدليل كما ذكرنا، انظر إلى كتاب المبسوط لمحمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ) والذي يعرف بالأصل وهو من كتب ظاهر الرواية، وهو أطول كتب محمد، جمع فيه طوائف من المسائل التي أفتى فيها أبو حنيفة، ولكنه خال من التعليل الفقهي في جملته، ومثل كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٨٢هـ) فإنه لم يذكر فيه إلا القليل من الاستدلال بالكتاب.

إلا أن الطبقة التي وليت أصحابه قد عنيت بالاستدلال واستخراج الأقيسة من الأحكام، وبيان أوجه الاستحسان، وأحكام العرف،[٢٣] ولكن كما قال أبو زهرة: "لسنا على ثقة كاملة من أن هذا الاستدلال الذي يسوقونه هو نفس ما كان يفكر فيه أبو حنيفة وما اهتدى على ضوئه إلى ما قرره من أحكام"[٢٤] وهذا ما يظهر من خلال تعابير المستدلين بالقرآن حيث يقولون في تأييد رأي أبي حنيفة: ولنا، أو: الدليل على ذلك، أو: عندنا... وهكذا.

ومثلما يقال عن الأحكام الفرعية يقال أيضا عن الأصول لهذه الأحكام، فهناك أصول في الفقه تنسب لأبي حنيفة اعتمد عليها في الاستنباط وقواعد ينطلق منها في ذلك ولكن لا توجد عن أبي حنيفة أقوال واضحة في كونه أسسها على الكتاب الكريم،

---

[٢٢] ينظر: مقدمة في أصول التفسير: ١٠٤ وما بعدها.

[٢٣] ينظر: أبو حنيفة: ١٨٨ ــ ٢١٠.

[٢٤] ينظر: أبو حنيفة: ١٩٤ ، ١٩٥.

ويقال عنها مثلما قيل عن الفروع، فلابد أن تكون له أصول لاحظها عند استنباطه وإن لم يدونها، وكون أصحابه لم ينقلوها عنه ليس دليلا على أنها لم تكون قائمة، ولكن العلماء الذين استنبطوها كالإمام البزدوي (ت:٤٨٢هـ) وغيره كانوا يتلمسونها من أقوال الأئمة والفروع المأثورة عنهم إذا نسبوا تلك القواعد للأئمة. [٢٥]

ونستطيع على ضوء ما تقدم أن نؤكد هذه الحقائق:

الأولى: إن اعتماد أبي حنيفة على المأثور من التفسير، هو غزير ليس بالقليل، وذلك من خلال تنوع معارف أبي حنيفة واتصالاته بشتى المدارس التفسيرية كما ذكرنا، وتتبين لنا هذه الحقيقة من موافقات الإمام أبي حنيفة لأقوال الصحابة إذا اجتمعوا، أو ميله لأحد الفريقين إذا اختلفوا، نجد ذلك في كتب الاستدلال وذكر مذاهب العلماء واختلافاتهم، وهذه كتب الأحناف التي فيها ذكر الخلاف مملوءة بموافقة الصحابة في كثير من الآراء لمن سبقه من الصحابة.

خذ مثلا قوله تعالى: ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)) [البقرة: ٢٢٨] فقد اختلف العلماء فيها على قولين في المراد بالقرء هنا أهو الحيض أم الطهر؟ فقال أبو حنيفة: هو الحيض، وهو ما ذهب إليه عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو موسىﷺ ، وقال الشافعي وجماعة: هو الطهر، وهو ما ذهب إليه ابن عمر، وزيد بن ثابت، وعائشةﷺ . [٢٦]

ومثلما ورد في تفسير قوله تعالى: ((ويذكروا اسم الله في أيام معلومات)) [الحج: ٢٨] فالأيام عند أبي حنيفة هي عشر ذي الحجة وآخرها يوم النحر، وهو قول ابن عباس وأكثر المفسرين، وعند صاحبيه هي أيام النحر، وهو قول ابن عمر،[٢٧] وغير ذلك من الأقوال الكثيرة المعتمدة على أقوال الصحابة أو موافقا لهم، بل قد وردت

---

[٢٥] المصدر نفسه: ٢٣٧.

[٢٦] ينظر: أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٣٦٤.

[٢٧] ينظر: مدارك التنزيل: للنسفي: ٢/ ١٣١.

بعض آرائه موافقة لقراءة بعض الصحابة، وإن لم تكن من القراءات المتواترة أو المشهورة كما ذكرنا ذلك من قبل، مثل أخذه بحكم التتابع في صيام الكفارة معتمدا على قراءة ابن مسعود بزيادة متتابعات[٢٨] عند قوله تعالى: ((فصيام ثلاثة أيام)) [المائدة: ٨٩] ومثل قوله بالوارث ذي الرحم المحرم لقراءة ابن مسعود ذي الرحم المحرم[٢٩] في قوله تعالى: ((وعلى الوارث مثل ذلك)) [البقرة: ٢٣٣].

الثانية: إن كثيرا من آرائه واستنباطاته قد وجدت لها مستندا، وكانت أساسا لكثير من القواعد الأصولية، فليس من المعقول أن تكون غير متأثرة بهذه النصوص أو مستوحاة منها، ولا يعقل أن يكون هذا الفقه الذي أصبح بعد ذلك منظما ومقعدا غير معتمد على تلك النصوص القرآنية والسنة النبوية.

فمثلا حينما يكون حكم الآية ((إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم)) [النساء: ٢٩] أن التراضي شامل لصفة العقد أو للتعاطي نقول إن هذا قول بالعموم. [٣٠]

أو مثلا حكم قوله تعالى: ((فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي)) [البقرة:١٨٥] إن ذلك في الإحصار بالمرض أو العدو نقول فيه حمل على الظاهر وهو عام. [٣١]

والرجوع إلى كتب أمهات الأصول كأصول السرخسي والبزدوي والبخاري يجد هذا الأمر واضحا، وقد درس الشيخ أبو زهرة في كتابه عن أبي حنيفة بعض تلك

---

[٢٨] ينظر: مدارك التنزيل: ١/ ٢٨٢.

[٢٩] المصدر نفسه: ١/ ١١٨.

[٣٠] المصدر نفسه: ١/ ٢٢١.

[٣١] المصدر نفسه: ١/ ١٠٠.

القواعد وأساسها من القرآن الكريم وناقشها على ضوء قواعد الأصوليين مبينا أساسها ومستندها كالعام والخاص والنسخ. [٣٢]

المبحث الثالث

الأئمة الأحناف ودورهم في التفسير

أسهم الأئمة الأحناف في إثراء المكتبة الإسلامية بكتب التفسير المختلفة والمتنوعة المشارب والاتجاهات، وأرفدوا المذهب الحنفي بكثير من الآراء والاستدلالات، وأوسعوا في تفسير الآيات، وأصبح المذهب الحنفي يزخر بكتب التفسير الكثيرة التي تحوي التعليلات والاستدلالات للمذهب، فكان منها ما هو مختص في تفسير آيات الأحكام فقط، ومنها ما هو عام شامل لجميع القرآن لكنه متوسع في بيان الأحكام.

زيادة على تلك التفاسير الشمولية والعامة التي قد كان منها ما هو متأثر بالاتجاه اللغوي أو المنهج البياني، ومنها ما كان متأثرا بالمنهج الكلامي، وغير ذلك.

ولكنها بمجموعها خدمت الفقه الحنفي، ووسعت استدلالاته، وقوّت قواعده وأصوله.

وإذا كنا لم نجد في الطبقة الأولى كتبا خاصة بالتفسير، أو معنية بالأحكام في القرآن، فقد وجدنا في الطبقة الثانية والتي بعدها الاهتمام الواضح بالتفسير المختص بالأحكام؛ وهي طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب.

وسنذكر في هذه العجالة أبرز المؤلفين من المفسرين وأهم كتب التفسير لمدرسة الأحناف، وسيكون ترتيبها على حسب القرون، وما نتج فيها، محاولين الإشارة

---

[٣٢] المصدر السابق: ١/ ٢٣٦ ــ ٢٧١.

ــ ولو باقتضاب ــ عن أهمية ومكانة هذه التفسيرات، مؤكدين الكلام عن الكتب التـــي عنيت بتفسير آيات الأحكام، كما بينا أهمية ذلك في هذه المدرسة.

فمن القرن الرابع:

أحمد بن محمد: بن سلامة بن عبد الملك، أبو جعفر الحجري المصري الطحاوي الحنفي، انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وهو إمام جليل، كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا، صنف كتاب (أحكام القرآن) يزيد على عشرين جزءً، وله تفسير القرآن أيضا في ألف ورقة (ت: ٣٢١هـ) [٣٣] **وهو صاحب كتاب (العقيدة الطحاوية).**

محمد بن حمد: أبو منصور الماتريدي الحنفي، إمام الهدى، له كتاب (تأويلات أهل السنة) قال القرشي: "كتاب لا يوازيه فيه كتاب، بل ولا يدانيه فيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن" (ت: ٣٣٣هـ) [٣٤] **وكتابه مطبوع، بيّن فيه مذهب أهل السنة والجماعة في أصول التوحيد، ومذهب أبي حنيفة في أصول الفقه وفروعه على موافقة القرآن.**

علي بن موسى: أبو الحسن بن يزداد القمي الفقيه الحنفي، إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة، له مصنفات منها: (أحكام القرآن) وهو كتاب جليل، وكتاب (نقض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن) ، (ت: ٣٥٠هـ). [٣٥]

أحمد بن كامل: بن خلف بن شجرة بن منصور أبو بكر البغدادي القاضي الحافظ، يعرف بوكيع، كان عالما بالأحكام وعلوم القرآن، صنف كتبا كثيرة في التفسير وعلومه منها (غريب القرآن) و (القراءات) و (التقريب في كشف الغريب) و (موجز التأويل عن معجز التنزيل) و (كتاب الوقوف) ، (ت: ٣٥٠هـ) وقيل: (٣٠٥هـ). [٣٦]

---

[٣٣] ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٧٤ ، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده: ٢/ ٢٤٩ ، والفوائد البهية: ٣١.

[٣٤] ينظر: كشف الظنون: ١/ ٢٨٢ ، ومفتاح السعادة: ٢/ ٨٦ ، ١٣٣ ، والفوائد البهية: ١٩٥.

[٣٥] ينظر: طبقات المفسرين: للداودي: ١/ ٤٣٩ ، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٧٤.

[٣٦] ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٦٤.

أحمد بن علي أبو بكر الجصاص: الرازي الحنفي، انتهت إليه رياسة الحنفية، وكان من طبقة التخريج، أو طبقة المجتهدين في المسائل، له كتب عدة، من أهمها كتاب (أحكام القرآن) مطبوع في ثلاث مجلدات ضخام ومتداول، تكلم فيه عن آيات الأحكام الفقهية بتفسير معانيها، وجمع ما استنبطه منها الأئمة المجتهدون، وذكر فيه احتجاجاتهم واستدلالاتهم، وقد قام بتأييد المذهب الحنفي والدفاع عنه، وعد من الكتب الفقهية المقارنة، إلا أن روح التعصب بادية أحيانا في بعض مواقفه، (ت: ٣٧٠هـ). (٣٧)

نصر بن محمد: بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي البلخي، أبو الليث، وهو من أئمة الأحناف، المعروف بإمام الهدى، واعتبرت كتبه في الفقه من أعظم الكتب في المذهب الحنفي، ومرجع العام والخاص، له كتاب في تفسير القرآن الكريم، أسماه (بحر العلوم) وهو جامع للتفسير بالمأثور والرأي، وله عناية بالأحكام الفقهية، والكتاب مطبوع محقق، (ت: ٣٧٥هـ) على خلاف. (٣٨)

ومن القرن الخامس:

علي بن محمد: بن عبد الكريم بن موسى البزدوي، الإمام الكبير الجامع بين أشتات العلوم، إمام الدنيا في الفروع والأصول، له تصانيف كثيرة معتبرة،

---

(٣٧) ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٥٦ ، والفوائد البهية: ٢٧ ، والجصاص ومنهجه في تفسيره: لعبد الكريم القيسي، رسالة ماجستير/ كلية العلوم الإسلامية: ٧٥ وما بعدها.

(٣٨) ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٤٦ ، وينظر: تفسيره بحر العلوم: مقدمة المحقق د.عبد الرحيم أحمد الزقة: ١/ ٤٥ وما بعدها، والفوائد البهية: ٢٢ ، ومصباح السعادة: ٢.

له كتاب في تفسير القرآن يقال إنه مائة وعشرون جزءاً، كل جزء في ضخم مصحف، (ت: ٤٨٢هـ). [٣٩]

منصور بن محمد: بن عبد الجبار أبو المظفر السمعاني التميمي المروزي الحنفي، صنف في الفقه والتفسير والحديث والأصول، له تفسير في ثلاث مجلدات، وذكره اللكنوي في الفوائد باسم محمد عبد الجبار، قال: "صنف التفسير الحسن المليح، الذي استحسنه كل من طالعه" وذكر وفاته سنة ٤٩٨هـ ، وذكر الأول الداودي وأرخه بسنة ٤٨٩هـ . [٤٠]

ومن القرن السادس:

محمود بن عمر: بن محمد بن عمر، العلامة أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، جار الله، كان إمام عصره، وصنف التصانيف البديعة، منها تفسيره المشهور (الكشاف) الذي أبان فيه وجوه الإعجاز، وكان ذا إحاطة بعلوم البلاغة والبيان، ولذلك اعتنى به العلماء وأعجبوا به، وعلق عليه الكثير شروحا وحواشي، لولا ما فيه من مذهب الاعتزال الذي بينه العلماء نقدا وردودا، وهو مطبوع متداول، (ت: ٥٣٨هـ). [٤١]

---

[٣٩] ينظر: الفوائد البهية: ١٢٤.

[٤٠] ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٣٩ ، والفوائد البهية: ١٧٣ ، ولعل هناك تداخلا بين الأب وابنه في التراجم.

[٤١] ينظر: طبقات المفسرين: للسيوطي: ١٠٤ ، وطبقات الداودي: ٢/ ٣١٤ ، والتفسير والمفسرون: ٢/ ٤٢٩.

عالي بن إبراهيم: بن إسماعيل الغزنوي البلخي، ناصر الدين الملقب بتاج الشريعة ونظام الإسلام، إمام في التفسير والفقه، له تفسير القرآن الكريم في مجلدين ضخمين سماه (تفسير التفسير) أبدع فيه، (ت: ٥١٨هـ) وقيل غير ذلك.[٤٢]

عمر بن محمد: بن أحمد بن إسماعيل نجم الدين أبو حفص النسفي، مفتي الثقلين، كان إماما أصوليا متكلما مفسرا، له تصانيف جليلة في التفسير والفقه، وأجل تصانيفه (التيسير في التفسير) وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن (ت:٥٣٧هـ) [٤٣] **وهو مطبوع.**

محمد بن عبد الرحمن: العلامة أبو عبد الله البخاري، العلاء، الملقب بالزاهد الحنفي، صنف في التفسير كتابا أكثر من ألف جزء، أملاه في آخر عمره، وقال اللكنوي: "له تفسير كبير مشتمل على مجلدات ضخام، (ت: ٥٤٦هـ). [٤٤]

من القرن السابع:

يوسف بن قزعلي: الواعظ المؤرخ، شمس الدين، سبط ابن الجوزي، له (تفسير القرآن العظيم) في سبعة وعشرين مجلدا، (ت: ٦٥٤هـ). [٤٥]

أحمد بن ناصر: بن ظاهر العلامة برهان الدين الشريف الحسيني الحنفي، كان مفننا عالما زاهدا عابدا، صنف تفسيرا كبيرا في سبع مجلدات، (ت:٦٨٩هـ). [٤٦]

---

[٤٢] ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٢٨ ، والفوائد البهية: ٨٥.

[٤٣] ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ٧٥ ، وللداودي: ٢/ ٥ ، والفوائد البهية: ١٤٩ ، وكشف الظنون: ١/ ٢١٦.

[٤٤] ينظر: التفسير والمفسرون: ٢/ ١٨١ ، وكشف الظنون: ١/ ٣٧٤ ، والفوائد البهية: ١٧٥.

[٤٥] ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٨٣ ، والفوائد البهية: ٢٣٠.

[٤٦] ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٤ ، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٩٥ ، وكشف الظنون: ١/ ٣٦٤.

ومن القرن الثامن:

عبد الله بن أحمد بن محمود: أبو البركات النسفي الحنفي، كان إماما عديم النظير في زمانه، رأسا في الفقه والأصول، صاحب التصانيف فيهما، له كتاب في التفسير وهو (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) تفسير متوسط، اختصره من البيضاوي والكشاف، جمع فيه النكات البلاغية والكشف عن المعاني الدقيقة، وتعرض فيه للمسائل الفقهية، وكان ينتصر لمذهبه الحنفي، (ت: ٧١٠هـ) [٤٧] وهو مطبوع متداول.

جمال الدين أبو عبد الله: محمد بن سليمان، المعروف بابن النقيب المقدسي الحنفي، كان شيخا فاضلا، له كتاب في التفسير، فقد صرف همه أكثره إلى التفسير، وتفسيره مشهور واسمه (التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير، في معاني كلام السميع البصير) وهو كتاب كبير جمع فيه خمسين مصنفا من التفاسير، بلغ تسعة وتسعين مجلدا، وقيل في نيف وخمسين مجلدا، وقد اعتنى به ما لم يعتن بغيره، ذكره الشعراني وقال: "ما طالعت أوسع منه" (ت: ٧٩٨هـ). [٤٨]

ومن القرن التاسع:

علي السمرقندي: علاء الدين القرماني، له كتاب (بحر العلوم) في التفسير، وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة، انتخبها من كتب التفاسير، وأضاف إليها فوائد من عنده بعبارات صحيحة، وانتهى إلى سورة المجادلة في أربع مجلدات، (ت:٨٦٠هـ). [٤٩]

---

[٤٧] ينظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٩٤ ، والفوائد البهية: ١٠٢ ، والتفسير والمفسرون: ١/ ٣٠٤.

[٤٨] ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٤٩ ، وكشف الظنون: ١/ ٣٠٨ ، والفوائد البهية: ١٦٩.

[٤٩] ينظر: كشف الظنون: ١/ ٢٢٣.

علي بن محمد: بن علي السيد الجرجاني، عالم المشرق، ويعرف بالسيد الشريف، مؤلف في جميع العلوم، له (مقدمة في الآفاق وفي الأنفس) يعني في تفسير قوله تعالى: ((سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم)) [فصلت: ٥٣] وله (حاشية الكشاف) لم تتم، و (تفسير الزهراوين) ، (ت: ٨١٦هـ). [٥٠]

ومن القرن العاشر:

شمس الدين أحمد بن سليمان: بن كمال باشا، العالم الرومي المشهور، له (تفسير القرآن) بلغ فيه إلى سورة الصافات، وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة، كما له (حواشي على الكشاف) و (حواشي على أوائل البيضاوي) ، (ت: ٩٤٠هـ). [٥١]

أبو السعود محمد بن محمد: بن مصطفى العمادي الحنفي، كان مفتيا في القسطنطينية وغيرها، تفرغ للتأليف في التفسير الذي أسماه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) وهو تفسير حسن ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، وتضمن لطائف ونكات بلاغية، واشتمل على فوائد وإشارات، وهو عمدة عند العلماء، (ت: ٩٨٢هـ). [٥٢]

---

[٥٠] ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٤٣٢ ، والفوائد البهية: ١٢٥.

[٥١] ينظر: كشف الظنون: ١/ ٣٦٢ ، والفوائد البهية: ٢١ ، وهدية العارفين: ٥/ ١١٧.

[٥٢] ينظر: كشف الظنون: ١/ ١١٢ ، والفوائد البهية: ٨٢ ، والتفسير والمفسرون: ١/ ٣٤٤.

ومن القرن الحادي عشر:

علي بن سلطان محمد: القارئ الهروي، نور الدين، نزيل مكة المكرمة، له كتاب في التفسير، في أربع مجلدات، توفي في حدود ١٠١٠هـ . [٥٣]

أحمد بن أبي سعيد: المدعو بملاجيون، وهو من علماء القرن الحادي عشر الهجري، له كتاب (التفسيرات الأحمدية) وهو مطبوع بالهند في مجلد كبير، ومنه نسخة في مكتبة الأزهر، وأخرى في الجامعة المصرية، كما ذكر ذلك الذهبي في حديثه عن التفسير الفقهي.

وقال إسماعيل باشا: "فارسي فسر الآيات التي هي مستنبطات لمسائل الفقه". [٥٤]

أحمد بن محمد: بن عمر القاضي، شهاب الدين الأديب الحنفي، له حاشية على تفسير البيضاوي، وهو ثماني مجلدات، وهو مطبوع، (ت: ١٠٦٩هـ). [٥٥]

ومن القرن الثاني عشر:

أحمد آبادي: نور الدين أحمد بن الشيخ صالح الهندي، له (التفسير الرباني على سورة البقرة) و (تفسير القرآن) مختصر ، و (التفسير النوراني للسبع المثاني) و (حاشية على أوائل تفسير البيضاوي) ، (ت: ١١٥٥هـ). [٥٦]

---

[٥٣] ينظر: كشف الظنون: ١/ ٣٧١.

[٥٤] ينظر: التفسير والمفسرون: ٢/ ٤٧٦ ، وهدية العارفين: ٥/ ١٤ ، وذكر أن وفاته ١١٣٠هـ .

[٥٥] ينظر: هدية العارفين: ٥/ ١٣٣.

[٥٦] هدية العارفين: ٥/ ١٤٣.

إسماعيل بن مصطفى وهبي: رئيس العلماء الرومية، هو أول من درس التفسير بحضور السلاطين، له حاشية على (أنوار التنزيل للبيضاوي) في سبع مجلدات، (ت: ١١٩٥هـ). [٥٧]

ومن القرن الثالث عشر:

أبو الثناء شهاب الدين: السيد محمود أفندي الآلوسي البغدادي، شيخ العراق، الجامع بين العلوم العقلية والنقلية، له التفسير المشهور (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) جمع فيه أقوال السلف وآراء الخلف، يبدي رأيه ويدقق فيما نقل، ولقد حظي تفسيره بالقبول عند الجميع، وتفسيره مطبوع متداول، درس من قبل الكثيرين، (ت: ١٢٧٠هـ). [٥٨]

عبد العزيز شاه ولي الله: أحمد بن مولوي الهندي، له (فتح العزيز في تفسير القرآن) ، (ت: ١٢٣٩هـ). [٥٩]

ومن القرن الرابع عشر:

وأخص بالذكر منهم من درس في مدرسة أبي حنيفة في الأعظمية:

الشيخ حسين أفندي: بن الملا عبد الله الخضري، كان ذكيا حاذقا بالعربية والفقه والتفسير، تولى التدريس في مدرسة أبي حنيفة في بغداد، له (برهان الهدى) هو تفسير للقرآن الكريم، (ت: ١٣٢٢هـ ١٩٤٠م). [٦٠]

---

[٥٧] المصدر نفسه: ٥/ ١٨٢

[٥٨] التفسير والمفسرون: ٢/ ٣٥١ وما بعدها.

[٥٩] هدية العارفين: ٥/ ٤٧٤.

الشيخ قاسم بن الشيخ أحمد: الملا القيسي، العلامة المعروف، كان يدرس مادة التفسير في كلية الشريعة في الأعظمية، وله مؤلفات كثيرة منها (تأريخ التفسير) وهو مطبوع، وكتاب (السراج المنير في أصول التفسير) وهو كتاب ضخم مخطوط، (ت: ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م). [٦١]

وليس قصدنا الاستقصاء وذكر كل من ألف في التفسير من السادة الأحناف، فإن هذا أمر لا يمكن في هذه الصفحات الموجزة، ولو تتبعنا علماء الروم أو علماء الهند ــ وهم غالبيتهم من الأحناف ــ لوجدنا أن ما كتبوه في التفسير يكوّن أسفارا كثيرة، ولو بحثنا عما كتب من حواش فقط على بعض التفسيرات كتفسير الكشاف أو البيضاوي لبلغ ذلك العشرات، ولكن في هذا القدر كفاية لمن أراد معرفة دور الأئمة الأحناف في حركة تفسير القرآن.

---

[٦٠] ينظر: مدرسة أبي حنيفة: لوليد الأعظمي رحمه الله: ٧٥.

[٦١] المصدر نفسه: ١٣٧.

الخـــاتمـــة

لقد استعرضنا في هذا البحث المتواضـــع دور الإمـــام الأعظـــم أبـــي حنيفـــة (رحمه الله) في إرساء مدرسة التفسير، كانت بـــداياتها وأساســـها مـــدارس الصـــحابة والتابعين، فاستفاد (رحمه الله) من هـــذا الإرث الضـــخم، مـــا جعلـــه أساســـا لآرائـــه واجتهاداته، ولقد كانت لتلك المدارس إسهامات في الرأي والاجتهاد والاســـتنباط، ممـــا أصل لمدرسة أبي حنيفة قوة الرأي والاستدلال.

ورغم قلة ما ورد عن أبي حنيفة مكتوبا في التفسير إلا أن المسلّم به أن هـــذه الآراء الكثيرة والاجتهادات المتنوعة كانت تنطلق من أرضية صلبة من اعتمادها علـــى كتاب الله فهما واستنباطا.

لقد استطاع الأئمة الأحناف بعد ذلك أن يؤصلوا الأصول وأن يفرعوا المســـائل الفقهية على ضوء كتاب الله تعالى، وذلك بالاعتماد على ما ورثوه عـــن إمـــامهم أبـــي حنيفة من مسائل وفتاوى، وذلك من خلال كتبهم الفقهية وتفاسيرهم الخاصة بالأحكام أو العامة للقرآن.

لقد كانت القرون مملوءة بهذه المصنفات، وقد عرضنا قســـما منهـــا للتمثيـــل وليس للاستقصاء.

وهذا هو جهدنا، وعلى الله توكُّلنا ومنه استمدادنا، والحمد لله رب العـــالمين.

المصـــــادر

١. أبو حنيفة: حياته وعصره ــ آراؤه الفقهية: الإمام محمد أبــو زهــرة، دار الفكــر العربي، ١٩٧٧م.

٢. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين أبو بكر السيوطي (ت: ٩١١هــ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، تصوير المكتبــة العصــرية، بيروت، ١٤٠٨هــ ١٩٨٨م.

٣. أحكام القرآن: أبو بكر الجصاص الرازي (ت: ٣٧٠هــ) نشر دار الكتاب العربــي، بيروت.

٤. أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، شمس الــدين أبــو عبــد الله (ت:٧٥١هــ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميــد، دار الفكــر، بيــروت، ط٢ ، ١٣٩٧هــ ١٩٧٧م.

٥. تأويلات أهل السنة: أبو منصور الماتريــدي (ت: ٣٣٣هـــ) تحقيــق د. محمــد مستفيض الرحمن، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٤هــ ١٩٨٣م.

٦. تطور التفسير: د. محسن عبد الحميد، دار الكتب، جامعة الموصــل، نشــر بيــت الحكمة، ١٩٨٩م.

٧. تفسير القرآن العظيم (بحر العلوم) : أبو الليــث نصــر بــن محمــد الســمرقندي (ت:٣٧٥هــ) تحقيق د. عبد الرحيم الزقة، مطبعة الإرشــاد، بغــداد، ١٤٠٥هـــ ١٩٨٥م.

٨. التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، دار القلم، بيــروت، ط١ ، ١٤٠٧هـــ ١٩٨٧م.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هــ) مطبعــة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٣هــ ١٩٥٤م.

١٠.الجصاص ومنهجه في تفسيره أحكام القرآن: عبد الكريم القيسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، بغداد، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
١١.صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مع شرح فتح الباري لابن حجر، المطبعة البهية، مصر، ١٣٤٨هـ .
١٢.صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ) بشرح الإمام النووي، مصر، ١٣٤٩هـ .
١٣.طبقات الفقهاء: الشيرازي أبو إسحاق (ت: ٤٧٦هـ) تحقيق د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط٢ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
١٤.طبقات المفسرين: السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥.طبقات المفسرين: الداودي، شمس الدين محمد بن علي (ت: ٩٤٥هـ) تحقيق علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.
١٦.عبد الله بن مسعود ومدرسته التفسيرية: هاشم عبد ياسين المشهداني، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، بغداد، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
١٧.فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.
١٨.الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٢٤هـ ، مصورة عن الطبعة القديمة.
١٩.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، (ت: ١٠٦٧هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
٢٠.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات النسفي عبد الله بن أحمد، (ت:٧٠١هـ) دار الفكر، بيروت.

٢١.مدرسة الإمام أبي حنيفة: الأستاذ الخطاط وليد الأعظمي رحمه الله، سلسلة الكتب الحديثة، دار آفاق عربية ــ إحياء التراث الإسلامية، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق.
٢٢.المستصفى من علم الأصول: الغزالي أبو حامد (ت: ٥٠٥هـ) المطبعة الأميرية، مصر، ١٣٢٥هـ .
٢٣.مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة: تقديم جميل إبراهيم حبيب، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، مصورة عن المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٢٨هـ .
٢٤.مفتاح السعادة، طاش كبرى زاده، تحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦٨م.
٢٥.مقدمة في أصول التفسير: ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق محمود محمود محمد نصار، مطبعة منير، بغداد.
٢٦.مقدمة ابن عطية: نشر آرثر جفري مع مقدمة كتاب المباني، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٩٣هـ ١٩٧٢م.
٢٧.هدية العارفين بأسماء المؤلفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ) مطبوع في ضمن مجموعة كشف الظنون.